



mazouz\_fouz@yahoo.fr

## جريمة القتل عند المرأة \*

دراسة في علم الاجتماع الجنائي

د. مزوز بركو - علم النفس، أستاذة محاضرة بجامعة باتنة الجزائر

### مقدمة الكتاب:

وفرضيات البحث، أهميته وأهدافه ثم عرض لأهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع. أما بالنسبة للإطار المنهجي للبحث فقد تضمن الحديث عن خصائص المناهج المستخدمة في البحث وكذا إجراءات الدراسة الميدانية ومجالاتها وأهم الوسائل والأدوات المستخدمة في البحث ثم وصف دقيق لعينة البحث وخصائصها، دون أن ننسى ذكر أهم الصعوبات التي لاقت واعتضت سبيل البحث.

وفي الفصل الثاني الخاص بالإطار المفهومي للبحث فقد تطرقت لمفاهيم الدراسة الخاصة لكل من الجريمة، المجرم، جريمة القتل، التنشئة الاجتماعية وأخيرًا المجتمع الجزائري. ثم انتقلت بعدها لعرض أهم الأطر المرجعية المفسرة لكل من الجريمة والتنشئة الاجتماعية.

في حين خصص الفصل الثالث للحديث بشيء من التفصيل والإسهاب عن الأبعاد التاريخية والقانونية لجريمة القتل من خلال إعطاء لمحة تاريخية عن الجريمة، فالنصوص القانونية المتعلقة بجريمة القتل وفق المشرع الجزائري، فعرض لأشكال هذه الجريمة وأركانها وفق منظور المشرع الجزائري دون أن ننسى الظروف المشددة والمخففة لهذه الجريمة، مع إطلالة عن محاولات الوقاية من الجريمة وكذا واقع أنظمة السجون وإعادة التربية في الجزائر.

وجاء الفصل الرابع لينقلنا إلى واقع جريمة القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري من خلال عرض للتنشئة الاجتماعية للمرأة ومكانتها عبر المجتمعات لنعرج بعدها على التغيير الاجتماعي وأثره على تطور المرأة في المجتمع الجزائري لننتقل بعدها لشرح مظاهر وأبعاد جرائم المرأة عبر المجتمعات مع تحديد العوامل المؤدية بالمرأة إلى ارتكاب الجريمة، لنصل في الأخير إلى عرض الإحصاءات عن جريمة القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري من خلال ما تؤكد الإحصاءات القضائية.

وتضمن الفصل الخامس وعرض وتحليل البيانات الميدانية وهذا من خلال عرض لحالات البحث وتحليلها وفق طريقة تحليل المحتوى حيث أتطرق عبره إلى اختبار فرضيات البحث

وخصص الفصل السادس والأخير لتقييم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال تحليل البيانات وصياغة النتائج العامة التي توصلت إليها هذه الدراسة.

وأختم خلاصة بحثي بما توصلت إليه الدراسة من نتائج عامة تتعلق بجرم جريمة القتل لدى المرأة، وكذا علاقة الجانية بمن تقوم بقتلهم، وكذا استقراء للعوامل التي تدفع بالمرأة إلى اقتراح جريمة القتل وأخيرًا الآثار التي تترتب عن ذلك.

إن هذه الإطلالة على موضوع "المرأة وجريمة القتل" من المواضيع التي تتطلب جهود متضافرة ورؤى موسعة حتى نعطي للدراسة مكانتها، نتمنى أن يضحى هذا المجهود زادا لكل طالب علم ويستفيد منه كل قارئ عربي يبحث عن فهم عمق ودلالة الظاهرة.

عنا بنة - الجزائر - 2005

\* الناشر: دار فرحة للنشر والتوزيع  
52 ش خضر التون متفرع من ش الطيران - مدينة نصر  
28 ش عدنان المالكى - المنيا  
الخراج الفني: قسم التجهيزات: دار فرحة للنشر

تعد الجريمة من الظواهر التي لازالت تستقطب اهتمام الباحثين والعلماء لما لها من الآثار التي تتعكس على صيرورة الحياة الاجتماعية بكل مجرياتها وتمس بسلامة الأفراد المادية و المعنوية، فمعظم الأبحاث حول الجريمة والمجرم بصفة عامة في ميدان علم الإجرام تناولت الجريمة كظاهرة نفس-اجتماعية تحتاج إلى دراسة تحليلية بغرض الوصول إلى الأسباب الكامنة وراء ارتكاب هذا الفعل وكذلك دراستها كسلوك فردي ناشئ عن إرادة إجرامية، وجدير بالذكر أن هذه الظاهرة ليست نتاج عامل فحسب وإنما مجموعة متغايرة ومتباينة من العوامل التي تختلف باختلاف الجريمة في حد ذاتها وباختلاف مقترفيها سواء كان رجلا أو امرأة.

وإذا ما خصصنا في نوعية وطبيعة الجريمة وتحدثنا بإسهاب عن جريمة القتل لا بد أن نقف عند حقيقة واضحة المعالم ألا وهي أن هذه الجريمة تعتبر أولى الجرائم التي عرفتها البشرية وأخطرها، وهي جريمة تمس بسلامة الأشخاص سواء من الناحية الجسمية أو من الناحية المعنوية، وقد تبنى المشرع الجزائري منهاجا واضحا لنتبع فعل القتل، فعرفه وبين حدوده وشرع عقوبته في مواد قانونية متعددة وجعل له أركانا ثلاثة لإثباته هي الركن المعنوي والركن المعنوي والركن الشرعي، وكما يأخذ بعين الاعتبار مسبباته ودوافعه والعقوبة التي تنجر عليه.

وكثيرة هي الدراسات التي تناولت بالتحليل والتدقيق الجريمة عموما والقتل خصوصا لكن هذه الدراسات كانت تهمل جانبا مهما في الدراسة ألا وهو مرتكب هذا الفعل بصفته رجلا أم امرأة، وربما يعزى ذلك أن نظرتنا الاجتماعية المتخصصة حول المجرم دائما؛ هو أنه رجل أو نكر خارج عن القانون.

فجريمة القتل لدى المرأة من الظواهر التي برزت في الأونة الأخيرة على الساحة الاجتماعية إلا أنها لم تعطي حقا من الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة، هذا ما دفعني -إضافة إلى عدم وجود دراسات أكاديمية في الجزائر حول هذا الموضوع- أن أختار هذا الموضوع أسهاما من الباحثة في فهم الظاهرة في المجتمع الجزائري على غرار ما قام به الباحثين في أوروبا وأمريكا وبعض البلدان العربية، والذين أولوا الموضوع عناية علمية وقدموا نتائج قيمة. غير أنها وإن كانت قد تفتت في الجانب النظري لهذا الموضوع، إلا أنها لا يمكن أن تتطابق مع الواقع الجزائري على اعتبار أن المرأة في المجتمع الجزائري ليست كالمراة في تلك البلدان، فهي تختلف من حيث تنشئتها ومن حيث البيئة التي عاشت فيها سواء كانت جغرافية أو اجتماعية أو أسرية وحتى دينية، مما يؤدي بالضرورة إلى اختلاف أسباب ودوافع ارتكاب هذه الجريمة بل واختلاف الجريمة نفسها فعلى سبيل المثال نجد المرأة في المجتمع الجزائري لديها أسبابا قوية لارتكاب جريمة قتل الولد غير الشرعي، في حين ليست هناك أسبابا تدفع المرأة الغربية إلى ارتكاب مثل هذه الجريمة، على اعتبار أن المجتمع الغربي ينظر إلى الولد غير الشرعي نفس نظرتة للولد الشرعي خلاف المجتمع الجزائري.

وعلى هذا الأساس حاولت التركيز على جريمة القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري وفي المقابل البحث عن العوامل والآثار التي تنجر عن اقتراح هذا الفعل الإجرامي الخطير في أبعد حدوده، أين تناولت الدراسة في عدة فصول.

الفصل الأول خصص للحديث عن إشكالية البحث وإطاره النظري حيث كان التطرق عبر إشكالية البحث من خلال عرض الإشكالية